

تم تحميل وعرض المادة من

موقع كتبي

المدرسية اونلاين



[www.ktbbby.com](http://www.ktbbby.com)

موقع كتبي يعرض لكم الكتب الدراسية الطبعة الجديدة  
وحلولها، توزيع مناهج، تحضير، أوراق عمل، عروض  
بوربوينت، نماذج إختبارات بشكل مباشر PDF

\*جميع الحقوق محفوظة للقائمين على العمل\*

التوحيد

للصف الأول المتوسط

الفصل الدراسي الثاني

كتاب الطالب

# بسم الله



## الوحدة الأولى

### دروس الوحدة

الدرس الأول:

الغلو في الأنبياء والصالحين.

الدرس الثاني:

الغلو في آل بيت النبي ﷺ.

الدرس الثالث:

تعظيم القبور واتخاذها مساجد.

الدرس الرابع:

زيارة القبور.

الدرس الخامس:

التبرك بالأشجار والأحجار ونحوهما.

الدرس السادس:

التصوير.

## أسباب الوقوع في الشرك

# بسم الله

### أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ تبيّن معنى الغلو ، وتذكر أمثلة عليه .
- ٢ تستدل بالنصوص الشرعية على ذم الغلو .
- ٣ تستنتج أن الغلو في الأولياء والصالحين يؤدي إلى الكفر .
- ٤ تحذر من الغلو في المخلوق .
- ٥ تحذر من تجاوز الحد بالغلو في آل بيت النبي ﷺ وصحابته الكرام .
- ٦ تحذر من تعظيم القبور والتعلق بها .
- ٧ توضح المنهج الشرعي في زيارة القبور .
- ٨ تفرق بين الزيارة المشروعة والزيارة الممنوعة للقبور .
- ٩ تبيّن السبب في المنع من دعاء الأموات ، وتحذر من دعائهم .
- ١٠ تبيّن السبب في تحريم التبرك بالأشجار والأحجار والأماكن ، وتحذر من التبرك بها .
- ١١ تعرف أحكام التصوير، وتربط بين التصوير المحرم والشرك بالله تعالى .
- ١٢ تقدر قيمة الاعتدال والوسطية ولزوم المنهج الشرعي الصحيح .
- ١٣ تطبق مفهوم الاعتدال والبعد عن الغلو فيما يواجهك من مواقف .

## الأهداف

## الغلو في الأنبياء والصالحين

١

## تمهيد

شرع الله لعباده الشرائع، وسنَّ لهم السنن، وأمرهم بأن يأتوا بها، لا يزيدوا عليها، ولا ينقصوا منها، إلا أن كثيراً من الناس وقع في أحد أمرين خطيرين:

أولهما: التقصير والتفريط في أوامر الله، وعدم الالتزام بها.  
وثانيهما: المبالغة والإفراط في الإتيان بها إلى درجة الزيادة عليها، والإتيان بما لم يأمر الله عز وجل به.  
وهذا الثاني هو الغلو الذي أوقع كثيراً من الناس في الشرك، وتشريع ما لم يأذن به الله تعالى، والخروج من الدين بالكلية، ولذلك يأتي هذا الدرس في التحذير من الغلو.

## تعريف الغلو

الغلو هو: تعدي ما أمر الله به في الاعتقاد، أو القول، أو الفعل.

## المراد بالغلو في الأنبياء والصالحين

الغلو في الأنبياء والصالحين هو: المبالغة في تعظيمهم، ويكون ذلك برفعهم فوق منازلهم التي أنزلهم الله تعالى إياها.

والواجب على المسلم: التوسط فيهم، وذلك باتباع الشرع في إنزالهم منازلهم اللائقة بهم:

❶ فلا يبالغ في حقهم برفعهم فوق منازلهم التي وضعهم الله فيها.

❷ ولا يقصر فيه، فيجحدهم حقوقهم التي جعلها الله لهم.

## أمثلة على الغلو في الأنبياء والصالحين

الأمثلة التي وقع فيها الغلاة في الأنبياء والصالحين كثيرة، منها:

- ١ الغلو في النبي ﷺ بدعائه أو الاستغاثة به من دون الله تعالى.
- ٢ الغلو في النبي ﷺ بالحلف به من دون الله تعالى.
- ٣ الغلو في عيسى بن مريم عليهما السلام بجعله إلهًا أو ابن الإله.
- ٤ الغلو في الأولياء والصالحين بالبناء على قبورهم، والطواف بها، والسجود عليها، ودعائهم من دون الله عز وتقدس.



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر ثلاثة أمثلة أخرى للغلو.

١. ومن الغلو ما حدث من النصارى في حق أحبارهم وعيسى عليه السلام قال تعالى: (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ).
٢. اليهود الذين غلو في عزيز فقالوا هو ابن الله قال تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنُ اللَّهِ).
٣. ومن ذلك الاحتفال بالصالحين وإقامة الموالد الخاصة بهم وتقديم النذور لهم.

## الغلو في الصالحين سبب للوقوع في الشرك

أول ما وقع الشرك كان في قوم نوح عليه السلام، وكان سببه الأول: الغلو في تعظيم الصالحين، كما يوضح ذلك ابن عباس رضيهما الله عنهما في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا نَدْرَأُ الْهَتَكَ وَلَا نَدْرَأُ وَدَا وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (١).

أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ، أَنْ انصَبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ انْتِصَابًا<sup>(١)</sup>، وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا<sup>(٢)</sup>، فَلَمْ تَعْبُدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أَوْلِيكَ، وَتَسَخَّ الْعِلْمُ عُبِدَتْ<sup>(٣)(٤)</sup>.

وقال ابن القيم رحمه الله: قال غير واحد من السلف: لما ماتوا عكفوا على قبورهم، ثم صَوَّروا تماثيلهم، ثم طال عليهم الأمد<sup>(٥)</sup> فعبدوهم. اهـ<sup>(٦)</sup>

## النهي عن الغلو والتحذير منه

لما كان الغلو بهذه الخطورة جاءت الأدلة الشرعية في النهي عنه، والتحذير منه، ومن ذلك:  
**١** قول الله تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ آلُكَتَبٍ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>، أي لا تتعدوا ما حدَّ الله لكم.

فقد نهى الله تعالى أهل الكتاب عن الغلو، والمراد بهم:

**أ** اليهود: الذين غلَّوْا في عُزَيْر<sup>(٨)</sup>، فقالوا: هو ابن الله.

**ب** النصارى: الذين غلَّوْا في عيسى عليه السلام فقالوا مرَّةً: هو ابن الله، وقالوا مرَّةً: هو الله.

وفي هذا تحذير لهذه الأمة أن يفعلوا مع النبي ﷺ مثل ما فعلت اليهود مع عُزَيْر، والنجارية مع عيسى عليه السلام.

**٢** حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه سمع عُمَرَ رضي الله عنه يقول على المنبر: سمعت النبي ﷺ يقول: «لَا تَطْرُونِي كَمَا أَطْرَبَ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»<sup>(٩)</sup>.

والإطراء هو: المبالغة ومجاوزة الحدِّ في المدح، والكذب فيه، والمعنى: لا تغلَّوا في مدحي كما غلت النصارى في عيسى عليه السلام حتى ادَّعوا فيه الإلهية، وإنما أنا عبد الله ورسوله، فصِفوني بذلك كما وصَّفني ربي، فقُولوا: عبد الله ورسوله، ولا تتجاوزوا هذا القول.

(١) المراد بالانتصاب هنا التماثيل المصورة على صور أولئك الصالحين.

(٢) أي: وضعا تماثيل لأولئك الصالحين؛ وذلك من أجل تذكُّر العلم الذي كانوا يأخذونه عنهم، والمعابدة التي كانوا يفعلونها؛ ليتأسوا بهم فيها؛ كما أوحى الشيطان لهم.

(٣) أي: لما مات الذين صوروا التماثيل، ونُسِيَ السبب الذي من أجله نصبت عندها الذين أتوا بعدهم من دون الله.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، سورة نوح، باب: ﴿وَمَا وَدَّأَ وَلَا سُرَاعًا وَلَا يُعْوَدُ وَيَعْوَدُ﴾ ٤/١٨٧٣ (٤٦٣٦)، ومعنى: تَسَخَّ الْعِلْمُ: زالت معرفة الناس بأصل نُسبها، والمراد بالجُوف هنا: اسم وادٍ في اليمن.

(٥) أي: الزمن.

(٦) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ١٨٤/١.

(٧) سورة النساء آية ١٧١.

(٨) اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في نُبُوَّةِ (عُزَيْر)، قال ابن كثير: المشهور أن عُزَيْرًا نَبِيًّا من أنبياء بني إسرائيل. اهـ البداية والنهاية (٥٤/٢)، ولكن ليس هناك دليل قاطع بنبوته، بل في سنن أبي داود (٤/٢١٨) (٤٦٧٤) أن النبي ﷺ قال: وَمَا أَدْرِي أَعَزَيْرٌ نَبِيٌّ هُوَ أَمْ لَا.

(٩) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب قوله: ﴿يَتَأَهَّلُ آلُكَتَبٍ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَعْبُدُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ ٣/١٢٧١ (٣٣٦١).

## الغلو في الدين سبب الهلاك

الغلو في الدين من أعظم أسباب هلاك الأمم الماضية، وذلك أن الغلو أوصل الأمم السابقة إلى عبادة غير الله تعالى، ففسدوا الدنيا والآخرة، وهذا معنى الهلاك.

ويدل لذلك ما يأتي:

① حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُ أَهْلَكُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوَّ فِي الدِّينِ»<sup>(١)</sup>.

② حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ»، قَالَهَا ثَلَاثًا<sup>(٢)</sup>، **وَالْمُتَنَطِّعُونَ**: المتكلمون المتعمقون الغالون في الكلام، ففي هذا الحديث دلالة على خطورة التَّنَطُّعِ فِي الْكَلَامِ، وأنه يؤدي إلى الهلاك؛ لما فيه من المغالاة والخروج عن الحد المشروع، وإذا كان هذا في الكلام، فهو الاعتقاد والأفعال من باب أولى.

بالتعاون مع مجموعتك: اذكر خمسة أمثلة على التنطع.



١. التشديد على النفس بعدم الأخذ بالرخص التي أحلها الله تعالى للمريض والمسافر وغيرهم للتخفيف عنهم.
٢. الغلو في العبادات كمن يصوم الدهر كله ولا يفطر ومن يقوم الليل كله كما حدث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٣. ومن صور الغلو في الدين هو تكفير بعض الناس لكل من يخالفهم.
٤. بعض من يغالون في تفسير بعض الآيات القرآنية وتحميلها ما لا تحتمل.
٥. قضية الغلو في حصي الجمار؛ لأن بعض الناس قد يظن أن كبر حجم الحصى من الدين؛ لأن الحصى كلما كان أكبر كان أقوى وأوقع أثراً. فأرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى اتباع السنة بقوله: «بِأَمْتَالٍ هَوْلَاءِ» أي: فارموا بما يقارب هذا الحجم، ولا تحكموا عقولكم، بل اتبعوا سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وإياكم والغلو في الدين.

(١) أخرجه أحمد ٢٤٧/١، والنسائي في كتاب مناسك الحج، باب التقاط الحصى ٢٦٨/٥ (٢٠٥٧)، وابن ماجه في كتاب المناسك، باب قدر حصي الرمي ١٠٠٨/٢ (٢٠٢٩) وهذا لفظه، وصححه ابن حبان ١٨٢/٩ (٢٨٧١)، وقال الحاكم في المستدرک علی الصحیحین ٦٢٧/١: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال النووي: (المجموع ١٢٨/٨): رواه النسائي بإسناد صحيح على شرط مسلم.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب العلم، باب هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ ٢٠٥٥/٤ (٢٦٧٠).





من خلال دراستك لموضوع الغلو في الأنبياء والأولياء والصالحين. ما الصيغة المشروعة عند ذكر النبي ﷺ، وآل بيته رضوان الله عليهم، وصحابته الكرام؟

هي الصلاة على النبي ﷺ بالصيغة الإبراهيمية بقولنا:

«اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم؛ إنك حميدٌ مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم؛ إنك حميدٌ مجيد». رواه البخاري.

وكذلك بالترضي على أصحابه ﷺ: فيجوز لهم الدعاء وطلب الرضا لهم من الله تعالى فنقول: رضي الله عنهم جميعاً.



## التقويم



كيف يكون الغلو في الأنبياء والأولياء والصالحين؟ وما الواجب



على المسلم نحوهم؟

الغلو في الأنبياء والصالحين هو: المبالغة في تعظيمهم، ويكون برفعهم فوق منازلهم التي أنزلهم الله تعالى إياها.

والواجب على المسلم: التوسط فيهم وذلك باتباع الشرع في إنزالهم منازلهم اللائقة بهم:

أ. فلا يبالغ في حقهم برفعهم فوق منازلهم التي وضعهم الله فيها.

ب. ولا يقصر فيه فيجحدهم حقوقهم التي جعلها الله لهم.

اذكر بعض الأمثلة للغلو في كل من:



١ الأنبياء ﷺ.

كالغلو في النبي ﷺ بدعائه أو الاستغاثة به من دون الله تعالى.

وكالغلو في عيسى بن مريم عليه السلام بجعله إلها أو ابن إله.

٢ الأولياء والصالحين.

الغلو في الأولياء والصالحين بالبناء على قبورهم، والطواف بها، والسجود

عليها، ودعائهم من دون الله عز وجل.

## الغلو في آل بيت النبي ﷺ

### تمهيد

- من هم آل بيت النبي ﷺ ؟
- وما مكانتهم ؟
- وما الموقف تجاههم ؟

## أولاد نبينا محمد ﷺ

### البنات

- رقية بنت محمد ﷺ
- زينب بنت محمد ﷺ
- أم كلثوم بنت محمد ﷺ
- فاطمة بنت محمد ﷺ

### الأبناء

- القاسم بن محمد ﷺ
- عبدالله بن محمد ﷺ
- إبراهيم بن محمد ﷺ

### المراد بآل بيت النبي ﷺ

آل بيت النبي ﷺ هم: أولاده وذريتهم، وأزواجه، ومن تحرم عليه الزكاة من أقاربه ﷺ،  
وهم: آل عليّ وآل عقیل وآل جعفر وآل العباس رضوان الله عليهم .

بالتعاون مع مجموعتك: اذكر أسماء زوجات النبي ﷺ.

١. خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.
٢. عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها وعن أبيها.
٣. حفصة بنت عمر رضي الله عنها وعن أبيها.
٤. سودة بنت زمعة رضي الله عنها.
٥. زينب بنت خزيمة رضي الله عنها.
٦. أم سلمة هند بنت أبي أمية رضي الله عنها.
٧. زينب بنت جحش رضي الله عنها.
٨. جويرية بنت الحارث المصطلقية رضي الله عنها.
٩. صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها.
١٠. أم حبيبة رمة بنت أبي سفيان رضي الله عنها وعن أبيها.
١١. ميمونة بنت الحارث الهاللية رضي الله عنها.

## مكانة آل البيت ومحبتهم

آل بيت النبي ﷺ هم أشرف أهل بيتٍ وُجِدَ على وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً، ومن أصول أهل السنة والجماعة أنهم يحبون أهل بيت النبي ﷺ، ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية النبي ﷺ الثابتة في حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خَطيباً بماءٍ يَدْعَى حُماً بين مكةَ والمدِينة؛ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثَنَى عليه، وَوَعظَ وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولَ رَبِّي فَأُجِيبُ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا: كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَعَبَ فِيهِ»، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي».<sup>(١)</sup>

## موقف الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من آل البيت

كان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يعرفون لأهل البيت فضلهم، وأخبارهم في هذا كثيرة، ومن ذلك:

- ❶ قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ»<sup>(٢)</sup>، ومعناه: راعوا النبي ﷺ واحفظوه وأكرموه واحترموه في أهل بيته؛ فلا تسيؤوا إليهم أو تؤذوهم.<sup>(٣)</sup>
- ❷ وقال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضاً: «والذي نفسي بيده؛ لقرابة رسول الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصلَ من قرابتي».<sup>(٤)</sup>

(١) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، باب من فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٨٧٣/٤ (٢٤٠٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بنت النبي ﷺ ١٣٦١/٣ (٣٥٠٩).

(٣) ينظر: فتح الباري ٧/٧، ورياض الصالحين ص ١٧١.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بنت النبي ﷺ ١٣٦٠/٣ (٣٥٠٨).



ماذا يدل عليه قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه ؟

يدل قول أبو بكر الصديق رضي الله عنه على وجوب محبتهم ومودتهم رضي الله عنهم  
إكرامهم واحترامهم، وتفضيلهم على من سواهم.

### توسط أهل السنة والجماعة في آل البيت

أهل السنة والجماعة وسط في آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم :

❶ فيحبونهم ويُنزلونهم منزلتهم التي أنزلهم الله تعالى - بقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ خلافاً لمن يطعن فيهم أو يسبهم ويشتمهم، أو يفعل ذلك ببعضهم - كمن يطعن في عائشة أو حفصة رضي الله عنهما .

❷ كما إن أهل السنة لا يرفعون أهل البيت فوق مكانتهم التي أنزلهم الله تعالى؛ فلا يدعونهم من دون الله تعالى، ولا يزعمون لهم من الفضائل ما ليس لهم - مما جاء به الكتاب الكريم وثبتت به السنة النبوية، كما إنهم لا يفضلون علياً رضي الله عنه على أبي بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما ، بل ينزلون كلاً منهم المنزلة التي جعلها الله تعالى له، ويتولونهم جميعاً رضي الله عنهم .

### الغلُو في آل البيت

الغلُو في آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم برفعهم فوق مكانته التي أعطاهم الله تعالى من أسباب الشُّرك بالله تعالى، وقد غلا فيهم أناس فوقوا في الشرك بالله تعالى، ومن صور ذلك:

- ❶ دعاؤهم من دون الله تعالى، والاستغاثة بهم في الشدائد، وهذا شُرْكٌ في الألوهية.
- ❷ زعمُ أن لهم القدرة على التصرف في الكون، وتدبير الخلائق، وهذا شُرْكٌ في الربوبية.
- ❸ زعمُ أن لهم القدرة على معرفة الغيب، أو أنهم يعرفون ما سيكون إلى يوم القيامة، وهذا شُرْكٌ في الأسماء والصفات.

ما المشروع للمسلم عندما يذكر آل البيت رضي الله عنهم ، وعندما يزور قبورهم ؟

الترضي عنهم وإنزالهم منازلهم من غير مغلاة فيهم.

المشروع عند ذكر آل البيت رضي الله عنهم

هو السلام عليهم والدعاء لهم.

المشروع عند زيارة قبورهم رضي الله عنهم



## التقويم



ما المراد بآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ؟ وما موقف الصحابة رضي الله عنهم منهم ؟



آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم هم:

أولاده وذريتهم، وأزواجه، ومن تحرم عليه الزكاة من أقاربه صلى الله عليه وسلم، وهم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس صلى الله عليهم وسلم.

موقف الصحابة منهم صلى الله عليهم وسلم:

كان الصحابة صلى الله عليهم وسلم يعرفون لأهل البيت فضلهم وأخبارهم في ذلك كثيرة ومنها:

أ. قال أبو بكر صلى الله عليه وسلم: (ارقبوا محمداً صلى الله عليه وسلم في أهل بيته).

ب. وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده؛ لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن

أصل من قرابتي).





## التقويم



س ما منهج أهل السنة والجماعة في آل بيت النبي ﷺ؟ وما حكم

الغلو فيهم ورفعهم فوق مكانتهم؟

أ. يحبونهم وينزلونهم منزلتهم التي أنزلهم الله تعالى بقربهم من رسول الله ﷺ.

ب. كما إن أهل السنة لا يرفع أهل البيت فوق مكانتهم التي أنزلهم الله تعالى، كما لا يفضلون علياً عليه السلام على أبي بكر الصديق وعمر عليه السلام بل ينزلون كلاً منهم المنزلة التي جعلها الله تعالى له، ويتولونهم جميعاً عليه السلام.

حكم الغلو فيهم ورفعهم فوق مكانتهم:

الغلو في آل بيت النبي ﷺ برفعهم فوق مكانتهم التي أعطاهم الله تعالى من أسباب الشرك بالله تعالى.

س اذكر صورتين من صور الغلو المحرم في آل بيت النبي ﷺ.

أ. دعائهم من دون الله تعالى، والاستغاثة بهم في الشدائد، وهذا شرك في الألوهية.

ب. زعم أن لهم القدرة على التصرف في الكون، وتدبير الخلائق، وهذا شرك في الربوبية.

س ما آثار الغلو على الفرد والمجتمع؟

آثار الغلو على الفرد: هو سبب في وقوع كثير من الناس في الشرك، وتشريع ما لم يأذن به الله تعالى، والخروج من الدين بالكلية.

آثار الغلو على المجتمع: الغلو من أعظم أسباب هلاك الأمم الماضية، وذلك أن الغلو أوصل الأمم السابقة إلى عبادة غير الله تعالى، فخسروا الدنيا والآخرة.

## تعظيم القبور واتخاذها مساجد

## تمهيد



ضريح

حَرَمَتِ الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ جَمِيعَ الْوَسَائِلِ الْمُوَدِّيَّةِ إِلَى الشَّرْكَ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ الْفِعْلُ عِبَادَةً لِلَّهِ تَعَالَى، وَمَنْ ذَلِكَ: اتِّخَاذُ الْقُبُورِ مَكَانًا يَتَقَرَّبُ فِيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ، فَقَدْ نَهَتْ الشَّرِيعَةُ عَنْ ذَلِكَ أَشَدَّ النَّهْيِ، وَحَذَرَتْ مِنْهُ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ ﷺ أَشَدَّ التَّحْذِيرِ حِمَايَةً لِجَنَابِ التَّوْحِيدِ وَسَدِّ الطَّرِيقِ الْمَفْضِيَّةِ لِلشَّرْكَ.

## شَرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى هُمْ: الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ

الذين يتخذون قبور الأنبياء والصالحين مساجد هم شرار الخلق عند الله تعالى، والدليل على ذلك:

١) حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا اشْتَكَى النَّبِيُّ ﷺ ذَكَرَتْ بَعْضَ نِسَائِهِ كَنِيسَةً رَأَيْتَهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ يُقَالُ لَهَا: (مَارِيَّةُ)، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أُنْتَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ، فَذَكَرْتَا مِنْ حُسْنِهَا وَتَصَاوِيرِ فِيهَا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ مِنْهُمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَةَ، أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ».<sup>(١)</sup>

قال ابن القيم رحمه الله: فهؤلاء جمعوا بين الفتنيتين: فتنة القبور، وفتنة التماثيل. اهـ.<sup>(٢)</sup> وذلك أنهم افتتنوا بقبور الصالحين، كما افتتنوا بصورهم فعضموهما تعظيمًا مبتدعًا، حتى آل بهم الأمر إلى عبادتهم من دون الله تعالى.

٢) حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ: مَنْ تَدْرِكُهُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَمَنْ يَتَّخِذُ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ».<sup>(٣)</sup>

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب بناء المسجد على القبر ٤٥٠/١ (١٢٧٦)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد ٣٧٥/١ (٥٢٨)، هكذا في هذه الرواية: (الصورة)، وفي لفظ مسلم، وروايات أخرى للبخاري: (الصور)، ومعنى المسجد في الحديث: موضع العبادة، وإن لم يسم مسجدًا كالكنائس والمشاهد.

(٢) إغاثة اللهفان من مصابيد الشيطان ١/١٨٤.

(٣) أخرجه أحمد ٢٩٤/٦ (٢٨٤٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه ٣/٣ (١١٨١٦)، وصححه ابن خزيمة (٧٨٩) ٦/٢، وابن حبان ٢٦٠/١٥ (٦٨٤٧)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم (اقتضاء الصراط المستقيم ١٨٦/٢، وإغاثة اللهفان ١/١٨٦): إسناده جيد، وقال ابن تيمية في شرح عمدة الفقه كتاب الصلاة ص ٤٢٨: إسناده صحيح، وقال الذهبي (سير أعلام النبلاء ٤٠١/٩): حديث حسن، قوي الإسناد. وأوله قد أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الفتن، باب ظهور الفتن ٦/٢٥٩ (٦٦٥٦) مختصرًا ليس فيه موضع الشاهد.

## لماذا كانوا شرار الخلق عند الله تعالى؟

كان هؤلاء شرار الخلق عند الله لأسباب، منها:

**الأول:** أن اتخاذ القبور مساجد من أعظم أسباب وقوعهم وإيقاع غيرهم في الشرك بالله تعالى، فيكونون قد ضلوا بأنفسهم وأضلوا غيرهم من حيث كان الواجب عليهم هداية أنفسهم وهداية الآخرين.

**الثاني:** أنهم قد أدخلوا الشرك على أنفسهم من حيث يظنون أنهم يحسنون صنعا، فهم يظنون عملهم عبادة وقربة إلى الله تعالى، فيجتهدون فيه، ويدعون إليه، وهذا غاية الجهل والضلال.

**الثالث:** أنهم بفعلهم هذا يلبسون على الناس، ويوقعونهم في الشرك بالله تعالى، في حين أنهم في الصورة الخارجية يعبدون الله، ويدعون إليه، فضلوا في أنفسهم، وتسببوا في إضلال غيرهم فاشتبه فعلهم على الجهال، ولو دعوههم إلى الشرك ابتداءً وجهازاً لم يقبلوه منهم، فتوصلوا إلى الشرك والدعوة إليه بطريق ظاهره الإصلاح، وباطنه الإفساد والإضلال.

**الرابع:** أنهم تسببوا في اتخاذ أظهر الأماكن وأفضلها وهي بيوت الله تعالى لمحادثته والإشراك به، فبدل أن يذكر فيها اسم الله، وتتخذ لعبادته والتذلل له والخضوع له وتوحيده، تسببوا أن يذكر فيها اسم غير الله تعالى من الطواغيت.

## ما الذي يشمله اتخاذ القبور مساجد؟

اتخاذ القبور مساجد، يشمل ثلاثة أمور:

**الأول:** بناء المساجد عليها والصلاة فيها.

**الثاني:** الصلاة عندها وإن لم يبين عليها مسجد، وذلك أن كل موضع يصلى فيه يسمى مسجداً.

**الثالث:** الصلاة إليها، بأن يتجه إلى القبر في حال الصلاة.

وهذا كله فيمن صلى لله تعالى، أما من يصلي للقبر نفسه، فهذا هو الشرك بعينه، ولا شك أن من قصد الصلاة عندها تعظيماً لها، أو لمن دُفن فيها، فإن الأمر سيؤول به إلى عبادتها من دون الله تعالى.

## حلول اللعنة على متخذي القبور مساجد

لقد شدد النبي ﷺ التحذير من اتخاذ القبور مساجد حتى إنه لعن من فعل ذلك، كما جاء في عدة أحاديث منها:

١ حديث عن عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما قالوا: لَمَّا نَزَلَ <sup>(١)</sup> بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ حَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»، قالت عائشة رضي الله عنها <sup>(٢)</sup>: يُحَذِّرُ مِثْلَ مَا صَنَعُوا، فَلَوْلَا ذَلِكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ خُشِيَ أَنْ يَتَّخَذَ مَسْجِدًا <sup>(٣)</sup>.

● اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد: المراد مواضع للرسول، حيث اتخذوها كنائس وبيعا، يتعبدون فيها.

● يحذر ما صنعوا: أي قال ذلك ﷺ تحذيرا لأمته من أن يصنعوا مثل صنيع اليهود والنصارى، فيقع بهم من اللعنة ما وقع بهم.

● غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً: أي أن العلة في عدم إبراز قبر الرسول ﷺ هو خوف الصحابة رضي الله عنهم أن يقع من بعض الأمة غلو في قبره ﷺ فيتخذوه مسجداً كما اتخذت اليهود والنصارى قبور أنبيائهم مساجد.

٢ حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ، وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ» <sup>(١)</sup>، ولعن الذين يوقدون السُّرُجَ عند القبور؛ لأن ذلك من الغلو الذي يؤدي إلى تعظيمها وعبادتها.

بالتعاون مع مجموعتك: اذكر خمسة آثار على الفرد في اتخاذ القبور مساجد.



١. دخل فيمن وصفهم الرسول ﷺ بأنهم شرار الخلق عند الله تعالى.
٢. من أعظم أسباب وقوعه وإيقاع غيره في الشرك بالله تعالى.
٣. أنه بفعله هذا يدلس على الناس، ويوقعهم في الشرك.
٤. حلول اللعنة على متخذي القبور مساجد كما جاء في عدة أحاديث.
٥. فيه تشبه باليهود والنصرى قد نهانا الرسول ﷺ عن التشبه بهم فقد لعنهم الله تعالى على فعلهم هذا.

(١) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (لَمَّا نَزَلَ) كَذَا لِأَبِي دُرٍّ بِسُنَّتَيْنِ وَالْفَاعِلُ مَحْذُوفٌ أَي: الْمَوْتُ، وَبِقَبْرِهِ يَضُمُّ التَّوْبَنُ وَكُنْدِرُ الرَّأْيِ. اهـ (فتح الباري ٥٢٢/١).

(٢) التصريح بأن هذا من قول عائشة رضي الله عنها جاء في رواية الإمام أحمد في المسند ٢/٢٧٤ (١٨٨٤).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، بَابُ الصَّلَاةِ فِي الْبَيْعَةِ بِرَقْمِ (١٢٥)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد برقم (٥٢١)، وهذا لفظه، والزيادة بين معقوفين من قول عائشة رضي الله عنها في مواضع من صحيح البخاري منها في كتاب المغازي، بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ بِرَقْمِ (١٤٤١)، وهي رواية مسلم برقم (٥٢٩)، وهذا لفظه فيها، ومعنى طفق: جعل، والخميص: كساء له أعلام.

(٤) أخرجه أحمد ١/٢٨٧، ٢٢٩، ٢٢٧، وأبو داود في كتاب الجنائز، باب في زيارة النساء القبور برقم (٢٢٢٦)، و الترمذي في كتاب أبواب الصلاة، باب ما جاء في كراهية أن يتخذ على القبر مسجداً برقم (٢٢٠)، والنسائي في كتاب الجنائز، باب التقليل، في أَخْذِ السُّرُجِ عَلَى الْقُبُورِ بِرَقْمِ (٢٠١٢)، قال الترمذي: حديث حسن، وصححه ابن حبان ٧/١٥٢، وقواه ابن باز فقال: ثبت عن رسول الله ﷺ (مجموع فتاوى ابن باز ٥/٣٢٢).

## من وصايا النبي ﷺ قبل موته: النهي عن اتخاذ القبور مساجد

من وصايا رسول الله ﷺ قبل موته بخمس ليال: ما حدث به جُنْدَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنهَاكُمُ عَنْ ذَلِكَ»<sup>(١)</sup>.

وهذا النهي المتكرر من النبي ﷺ عن اتخاذ القبور مساجد حتى قبيل موته ﷺ يدل على تعظيم هذه المسألة، وأثرها السيء في انتشار الشرك، وهذا ما يؤيده الواقع السيء للذين يتخذون القبور مساجد، حيث تحولت هذه القبور إلى أوثان تُعبد من دون الله تعالى.



ماذا يدل عليه قول النبي ﷺ ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً؟  
يدل قول النبي ﷺ ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً: على أن النبي ﷺ لم يتخذ من الصحابة خليلاً.

## الغلو في قبور الأنبياء والصالحين يصيرها أوثاناً تعبد من دون الله

الغلو في قبور الأنبياء والصالحين بالبناء عليها، والصلاة عندها، وغير ذلك من أنواع الغلو يجعلها أوثاناً تعبد من دون الله تعالى؛ لأنه يورث التآله والعبادة شيئاً فشيئاً؛ ويدل لذلك ما يأتي:  
حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا، لَعَنَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»<sup>(٢)</sup>.

وفي هذا الحديث التنبيه على الحكمة من النهي عن اتخاذ القبور مساجد، وهي: أن ذلك من أعظم أسباب الشرك، حيث أن البناء عليها يصيرها أوثاناً تعبد من دون الله تعالى.

(١) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد برقم (٥٢٢).

(٢) أخرجه أحمد ٣١٤/١٢ (٧٣٥٨)، وأبو يعلى الموصلي مسنده ٣٢/١٢ (٦٦٨١)، والحميدي في مسنده ٢/٢٢٤ (١٠٥٥)، وصححه الألباني في أحكام الجنائز ص ٢١٧.

٢ قال مجاهد رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْمَرْيَمَ﴾ (١) قال: كان يُلْتُ لهم السُّويق، فمات فعكفوا على قبره، وعن ابن عباس رضي الله عنهما: كان يُلْتُ السُّويق للحاج. ومعنى عكفوا على قبره: لازموه، وأقبلوا عليه، وحبسوا أنفسهم عنده، واجتمعوا حوله، فتيين بذلك أن سبب عبادة اللات هو الغلو في قبره حتى صار وثناً يعبد.



بالتعاون مع مجموعتك: حدّد ثلاثة أسباب لانتشار البدع عند القبور.

١. المغالاة في تعظيم الصالحين ورفعهم فوق منزلتهم.
٢. الجهل عند البعض وظنهم أنهم يحسنون صنعاً.
٣. تقليد بعض الديانات الأخرى من اليهود والنصارى.



## التقويم



من شرار الخلق الذين ذكروهم النبي ﷺ؟ ولماذا سماهم شرار الخلق؟



شرار الخلق الذين ذكروهم النبي ﷺ:

هم أولئك الذين إذا مات منهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً، ثم صوروا فيه تلك الصور.

سماهم شرار الخلق:

١. لأن اتخاذهم القبور مساجد وهذا أعظم أسباب وقوعهم وإقاع غيرهم في الشرك بالله تعالى.
٢. أنهم قد أدخلوا الشرك على أنفسهم من حيث يظنون أنهم يحسنون صنعاً.
٣. أنهم بفعلهم هذا يلبسون على الناس، ويوقعونهم في الشرك بالله تعالى.
٤. أنهم تسببوا في اتخاذ أظهر الأماكن وأفضلها وهي بيوت الله تعالى لمحادته والإشراك به.





## التقويم



اتخاذ القبور مساجد يشمل ثلاثة أمور منهي عنها . فما هي ؟



- بناء المساجد عليها والصلاة فيها.
- الصلاة عندها وإن لم يبن عليها مسجد، وذلك أن كل موضع يصلى فيه يسمى مسجداً.
- الصلاة إليها بأن يتجه إلى القبر في حال الصلاة.

كيف يؤدي الغلو في قبور الأنبياء والصالحين إلى الشرك بالله



تعالى ؟

الغلو في قبور الأنبياء والصالحين بالبناء عليها، والصلاة عندها، وغير ذلك من أنواع الغلو يجعلها أوثاناً تعبد من دون الله تعالى؛ لأنه يورث التآله والعبادة شيئاً فشيئاً.

## زِيَارَةُ الْقُبُورِ

## تمهيد



## حكم زيارة القبور

زيارة القبور للاتعاظ والتذكر **سنة**، والدليل على ذلك: حديث **بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:**  
**قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا».** (١)

## حكمة مشروعية زيارة القبور

الحكمة من مشروعية زيارة القبور تتلخص في أمرين:

١ الاتعاظ وتذكر الآخرة.

٢ الدعاء للموتى.

وما يدل على هذا: حديث **أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **« زُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ »** (١).

## أقسام زيارة القبور

زيارة القبور أربعة أقسام:

١ **الزيارة الشرعية:** وهي الزيارة التي يكون الغرض منها الاتعاظ وتذكر الآخرة، أو زيارة الموتى للدعاء لهم.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب استئذان النبي ﷺ زبُه عَزَّ وَجَلَّ في زيارة قبر أمه برقم (٩٧٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب استئذان النبي ﷺ زبُه عَزَّ وَجَلَّ في زيارة قبر أمه برقم (٩٧٦).

- ٢ **الزَّيَارَةُ الْمَحْرَمَةُ:** وهي زيارة النساء للمقابر.
- ٣ **الزَّيَارَةُ الْبِدْعِيَّةُ:** وهي زيارة القبور لدعاء الله تعالى عندها لظننها أماكن فاضلة للدعاء، أو للتوسُّل بالموتى.
- ٤ **الزَّيَارَةُ الشَّرَكِيَّةُ:** وهي زيارة القبور لدعاء الموتى من دون الله، والاستغاثة بهم، أو للطواف بالقبور تعظيمًا، ونحو ذلك.



بالتعاون مع مجموعتك : بين أسباب انتشار الزيارة غير الشرعية للقبور.

هي المغالاة في تعظيم الصالحين ورفعهم فوق منزلتهم.

## شُدُّ الرَّحَالِ إِلَى زِيَارَةِ الْقُبُورِ

- المراد بشُدُّ الرَّحَالِ: السَّفَرُ، والسَّفَرُ لأجل زيارة القبور **محرم**، والدليل على ذلك:
- ١ حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى»<sup>(١)</sup>.
  - ٢ حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَمَسْجِدِي هَذَا»<sup>(٢)</sup>.



**ولا يجوز** أيضا شُدُّ الرَّحَالِ بنية زيارة قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعموم الحديثين السابقين، ولكن من السُّنَّةِ شُدُّ الرَّحَالِ لزيارة مسجده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن أتى إلى مدينة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإنه يَسُنُّ لِلرَّجَالِ مَا يَلِي:

١ **زِيَارَةُ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

(١) أخرجه البخاري في أبواب التطوع، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ١/٢٩٨ (١١٢٢)، وصلم في كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ٢/١٠١٤ (١٣٩٧).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب صوم يوم النحر ٣/٧٠٣ (١٨٩٣).



- ب) زيارة قبور البقيع.
- ت) زيارة شهداء أحد.

والحكمة من تحريم شدِّ الرِّحال إلى القبور: سدُّ ذريعة الشُّرك بتعظيمها، وعبادتها من دون الله تعالى.



بالتعاون مع مجموعتك : اذكر الآداب الشرعية في زيارة قبر النبي ﷺ.

إذا جاء الزائر إلى قَبْرِ الرَّسُولِ وَقَبْرِ صَاحِبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَاتَّهَ يَأْتِي  
مِنَ الْجِهَةِ الْأَمَامِيَّةِ فَيَسْتَقْبِلُ الْقَبْرَ، وَيَزُورُ زِيَارَةً شَرْعِيَّةً، وَيَحْدُرُ مِنَ الزِّيَارَةِ  
الْبِدْعِيَّةِ، فَالزِّيَارَةُ الشَّرْعِيَّةُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَدْعُو لَهُ بِأَدَبٍ وَخَفْضِ  
صَوْتٍ، فَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ﷺ وَبَارَكَ  
عَلَيْكَ، وَجَزَاكَ أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ، ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ  
وَيَدْعُو لَهُ، ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَى عُمَرَ ﷺ وَيَدْعُو لَهُ.

## بدع زيارة القبور

- ١) تخصيص أيام أو أوقات لزيارة القبور.
- ٢) قصد القبور للدعاء عندها رجاء الإجابة، وظن إجابة الدعاء عند قبور الأنبياء والصالحين.
- ٣) السفر لزيارة قبور الأنبياء والصالحين.
- ٤) قصد القبور للصلاة عندها أو الذكر.





## بدع القبور ومنهياتها

- ١ بناء المساجد على القبور.
- ٢ وضع القبور في المساجد.
- ٣ البناء على القبر وتزيينه.
- ٤ وضع الورود على القبور.
- ٥ تجصيص القبر.
- ٦ الكتابة على القبور.
- ٧ تقبيل القبور والتمسح بها، والتبرك بترابها.



بالتعاون مع مجموعتك : اذكر بعض الأخطاء التي يقع فيها بعض الناس عند زيارة قبر النبي ﷺ .

ما يفعله بعض الجهلة من التمسح بالجدران والقضبان المحيطة بالقبر والتبرك بذلك، ومناداة الرسول ﷺ ودعائه، والطواف بقبره ونحو ذلك من البدع والضلالات التي يُخشى على الإنسان بسببها من الوقوع في الشرك والعياذ بالله.

استقبال بعض الزائرين القبر عند الدعاء ظناً منهم أن ذلك من دواعي الإجابة؛ وهذا خطأ شائع إذ أن استقبال القبلة عند الدعاء هو الأصل.



## التقويم



ما حكم زيارة القبور؟ وما الحكمة من زيارتها؟



حكم زيارة القبور: زيارة القبور للاتعاظ والتذكر سنة.

الحكمة من زيارتها:

أ. الاتعاظ وتذكر الآخرة.

ب. الدعاء للموتى.





## التقويم



عدد أقسام زيارة القبور ، وما حكم شد الرحال إليها ؟



أقسام زيارة القبور أربعة وهي:

١. الزيارة الشرعية: وهي الزيارة التي يكون الغرض منها الاتعاض وتذكر الآخرة، أو زيارة الموتى والدعاء لهم.
٢. الزيارة المحرمة: وهي زيارة النساء للمقابر.
٣. الزيارة البدعية: وهي زيارة القبور لدعاء الله تعالى عندها لظنها أماكن فاضلة للدعاء، أو للتوسل بالموتى.
٤. الزيارة الشركية: وهي زيارة القبور لدعاء الموتى من دون الله، والاستغاثة بهم، أو للطواف بالقبور تعظيماً ونحو ذلك.

اذكر ثلاثاً من البدع التي يفعلها بعض الناس عند زيارة القبور،



وثلاثاً من البدع التي أحدثوها.

- أ. تقبيل القبور والتمسح بها والتبرك بترابها.
  - ب. الطواف حول القبر.
  - ج. تخصيص أيام أو أوقات لزيارة القبور.
- وثلاثاً من البدع التي أحدثوها:
١. وضع الكتب أو المصاحف بحجة حماية الميت وتثبيتته عند السؤال.
  ٢. وضع الورود على القبور.
  ٣. الكتابة على القبور.

## ٥ التبرُّك بالأشجار والأحجار ونحوهما

### تمهيد



### تعريف التبرُّك

التبرُّك: طلب البركة ورجاؤها واعتقادها.  
والبركة النماء والزيادة.

### أنواع التبرُّك

التبرك نوعان:

#### النوع الأول: تبرُّك مشروع

وهو: التماسُ البركةِ من شيءٍ دلَّ الشرع على جواز التبرك به.

#### أمثاله

- ١ التبرك بقراءة القرآن على المرضى للاستشفاء به.
- ٢ التبرك بالمطر بالتعرض له.
- ٣ التبرك بشرب ماء زمزم.



## شروط التبرك المشروع

لجواز هذا التبرك شرطان:

- ١ أن يكون فيما وَرَدَ الشرع بأن فيه بركة، مثل: ماء زمزم.
- ٢ أن يكون التبرك فيه بالصفة الشرعية، كشرب ماء زمزم، والاستشفاء بشربه أو غسل البدن به.

مثال على تحقق الشرطين وعدمه:

**التبرك بالقرآن الكريم**، قال الله تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا﴾<sup>(١)</sup>، فالقرآن كتاب مبارك بلا ريب.

- والتبرك المشروع به على صور منها: حفظه، وقراءته، والعمل به، والتداوي به بالرقية الشرعية، وقراءته على المصروع والمسوس، وقراءة بعض آياته عند النوم للحفظ كآية الكرسي والمعوذات، وغير ذلك مما ورد به الشرع المطهر.
- وأمّا: تعليقه للبركة على البيوت أو السيارات، أو وضعه في السيارات أو المكاتب لحفظها من العين، أو تعليقه تائم للحفظ من العين فكل هذا لا يجوز، وهو من التبرك غير المشروع بالقرآن الكريم.

## النوع الثاني: تبرك ممنوع

وهو: التماس البركة من شيء لم يأذن الشرع بالتبرك به، أو دلّ على منعه، أو أذن بالتبرك به ولكن يتبرك به على غير الصفة المشروعة.

أمثله

- ١ التبرك بذوات الأولياء الأحياء، والتمسح بهم.
- ٢ التبرك بالأموات، أو بالأضرحة والقبور والمزارات.

تداول مع مجموعتك في ذكر ثلاثة أمثلة أخرى على التبرك الممنوع.

نشاط

١. التبرك بليلة الإسراء والمعراج أو بالمولد النبوي.
٢. التبرك ببعض الأماكن كالغار وبعض آثار الأنبياء والصحابة.
٣. التبرك بالجبال وبعض المواضع.

## حُكْم التَّمَسُّحِ بِالْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ وَالْأَوْلِيَاءِ

التَّمَسُّحُ بِالْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ أَوْ الْبَقَاعِ أَوْ الْمَغَارَاتِ أَوْ الزَّوَايَا أَوْ الْقُبُورِ أَوْ الْأَضْرَحَةِ وَالْمَشَاهِدِ أَوْ الْآثَارِ أَوْ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ عَلَى نَوْعَيْنِ:

### النَّوْعُ الْأَوَّلُ: التَّمَسُّحُ الْبِدْعِيُّ

وهو التَّمَسُّحُ الَّذِي لَا يَصِلُ إِلَى دَرَجَةِ الشُّرْكِ، وَلَهُ صُورٌ مِنْهَا:

**الصُّورَةُ الْأُولَى:** أَنْ يَكُونَ التَّمَسُّحُ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ لِلبَّرَكَةِ وَلَا غَيْرِهَا، بَلْ يَفْعَلُهُ تَقْلِيدًا، أَوْ لَظْنَهُ مَشْرُوعًا، أَوْ مَحَبَّةً مَجْرُودَةً، كَمَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ الْجُهَّالِ حِينَ يَتَمَسَّحُونَ بِمَوْضِعِ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَوْ بِبَعْضِ أَبْوَابِ الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

**الصُّورَةُ الثَّانِيَّةُ:** التَّمَسُّحُ بِقَصْدِ طَلْبِ الْبَرَكَةِ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَتَمَسَّحُ بِهِ؛ ظَنًّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ فِيهِ بَرَكَةً تُقْصَدُ، أَوْ أَنَّ الشَّرْعَ أَمَرَ بِذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْبَرَكَةِ وَالْخَيْرِ.

**حُكْمُهُ:** هَذَا النَّوْعُ مِنَ التَّمَسُّحِ **بِدْعَةٌ مُحَرَّمَةٌ**، وَوَسِيلَةٌ إِلَى الشُّرْكِ، يَجِبُ تَرْكُهُ وَالنَّهْيُ عَنْهُ، وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُ.

وَالصُّورَةُ الثَّانِيَّةُ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى، لِأَنَّهُ جَعَلَ مَا لَيْسَ بِسَبَبٍ لِلْبَرَكَةِ سَبَبًا لَهَا، وَلِهَذَا اعْتَبَرَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الشُّرْكِ الْأَصْفَرِ.

### النَّوْعُ الثَّانِي: التَّمَسُّحُ الشُّرْكَئِيُّ وَصُورَتُهُ

التَّمَسُّحُ طَلْبًا لِلْبَرَكَةِ مِنَ الْمَتَمَسِّحِ بِهِ، مَعَ اعْتِقَادِ أَنَّهُ يَجْلِبُ الْبَرَكَةَ بِنَفْسِهِ، وَأَنَّهُ يَشْفِي الْمَرَضَى بِذَاتِهِ، وَأَنَّهُ يَعْطِي الْخَيْرَ وَالْبَرَكَةَ وَيُفِيضُهَا مِنْ ذَاتِهِ إِلَى الْمَتَمَسِّحِ، أَوْ أَنَّهُ يَنْفَعُ أَوْ يَضُرُّ، أَوْ يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ.

**حُكْمُهُ:** هَذَا النَّوْعُ **شُرْكَئٌ أَكْبَرٌ**، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّعَلُّقِ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى فِي حَصُولِ الْبَرَكَةِ مِنْ غَيْرِهِ جَلَّ وَعَلَا، وَهَذَا نَوْعٌ مِنْ صَرْفِ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ مِنْ جِنْسِ مَا كَانَ يَفْعَلُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مَعَ الْهَتَمِ الَّذِي يَعْكِفُونَ عَلَيْهَا.

وَإِذَا انْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ: الدُّعَاءُ، أَوْ طَلْبُ الْغُوثِ وَالْمَدَدِ، أَوْ الطَّوَافُ بِهِ تَعْظِيمًا لَهُ، فَقَدْ اجْتَمَعَ فِي ذَلِكَ أَنْوَاعٌ مِنَ الشُّرْكِ الْأَكْبَرِ.

والدليل على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١١﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿١٢﴾﴾ (١)، ففي هذه الآية الكريمة

دليل على أن التبرك بالأشجار والأحجار وقبور الصالحين ونحوهم شرك أكبر؛ لأن ذلك من جنس فعل المشركين مع تلك الأوثان؛ حيث كانوا يعبدونها طلباً لبركتها؛ من نفع أو دفع ضرر.

● اللات: صخرة بيضاء منقوشة، عليها بيت بالطائف، كانت العرب تعبدها في الجاهلية.

● العزى: شجرة سمر، عليها بناء وأستار، في مكان بين مكة والطائف، كانت قريش

تعظمها في الجاهلية.

● مناة: شجرة بين مكة والمدينة، كان أهل المدينة يعظمونها في الجاهلية.

٢ حديث أبي واقد الحارث بن عوف الليثي رضي الله عنه قال: حَرَجْنَا مَعَ مِمَّنْ أَسْلَمَ حَدِيثًا بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ يَعْلَمُونَهَا عَلَيْهَا لَتْنُهَا بَرَكَتُهَا يَتِيمُونَ عِنْدَهَا وَيُعْظَمُونَهَا؛ طَلِبًا لِبَرَكَتِهَا.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَىٰ حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حُدَنَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُمُونَ عِنْدَهَا، وَيَنْوُطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا: (ذَاتُ أَنْوَاطٍ). قَالَ: فَمَرَرْنَا بِالسِّدْرَةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ. فَسَمَّىٰ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، إِنَّهَا السُّنَنُ، قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ يَجْهَلُونَ﴾ (٢)، لَتَرَكَبْنَ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» (٣).

ففي هذا الحديث دليل على أن التبرك بالأشجار والأحجار شرك أكبر، لتسويته ﷺ بين مقاتلتهم ومقالة بني إسرائيل التي طلبوا فيها من موسى عليه السلام أن يجعل لهم إلهًا مع الله تعالى يعبدونه ويتقربون إليه.

(١) سورة النجم الأيتان ١٩ - ٢٠.

(٢) سورة الأعراف آية ١٢٨.

(٣) أخرجه أحمد (٢١٨٩٧) ٢٢٥/٣١، والترمذي في أبواب الفتن، باب ما جاء لتركبن سنن من كان قبلكم برقم (٢١٨٠)، والنسائي في السنن الكبرى في كتاب التفسير، سورة الأعراف، باب قوله تعالى: ﴿ذَاتُوا عَلَىٰ قَوْمٍ يَمْكُمُونَ عَلَىٰ أَسْتَارٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا﴾ برقم (١١١٢١)، والطبراني في المعجم الكبير ٢/٢٤٤. وهذا لفظه، وصححه ابن حبان (٦٧٠٢) ٩٤/١٥، والألباني في ظلال الجنة ١/٣٧ (٧١).



بالتعاون مع مجموعتك : استنبط من الحديث السابق ثلاث فوائد :

١. حرمة التبرك بالأحجار والأشجار وغيرها.
٢. أن التبرك بالأشياء نوع من الشرك بالله تعالى.
٣. قسم الرسول ﷺ يدل على عظم حرمة ذلك الشيء ومساواته للشرك الأعظم كما فعل بنو إسرائيل.

### ما يُشْرَعُ اسْتِلاَمُهُ مِنَ الْأَحْجَارِ

الاستلام هو المسحُ، وقد دلتِ السُّنَّةُ على مشروعية استلام حجرين فقط، هما:



الحجر الأسود

١ **الحجرُ الأسود** وهو الرُّكنُ الأولُ من أركان الكعبة المشرفة، فيسُنُّ استلامه باليد اليمنى وتقبيله إن تيسر، ولكن لا يُشْرَعُ مسح الوجه أو البدن به لعدم ما يدل على مشروعية ذلك.



الركن اليماني

٢ **الرُّكنُ اليماني** وهو الرُّكنُ الرابع والأخير من أركان الكعبة المشرفة، فالسنة استلامه باليد اليمنى فقط، ولا يسُنُّ تقبيله، ولا مسح الوجه أو البدن به لعدم ما يدل على مشروعية ذلك.

## عمر رضي الله عنه يقبل الحجر ويحذر من الشرك

الحجر الأسود يستلم أتباعاً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم لا طلباً للبركة، ولهذا لا يجوز مسح البدن بعد استلامه، فضلا عن مسح الأولاد أو الملابس وغيرها، فكل هذا بدعة لا أصل لها، ولهذا لما قبّل



عمر رضي الله عنه الحجر الأسود بين للناس أنه لا ينفع ولا يضر، فقال: **إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ** <sup>(١)</sup>، وفي قول عمر رضي الله عنه بيان لأمرين:

**الأول:** أنه إنما نفع ذلك اتباعاً لسنة لا لشيء آخر، ولذلك لا نزيد على ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم لأنه هذا تعبد محض.

**الثاني:** سدُّ الذريعة التي يمكن أن يتعلق به ضعفاء الإيمان وأهل الجهل، فتوصلهم إلى الشرك بعبادة الأحجار ونحوها.



الصحابة رضي الله عنهم قدوتهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم أكثر الناس محافظة على السنة ومحاربة البدعة، اذكر موقفاً من مواقفهم رضي الله عنهم في ذلك .

من حسنات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه لما رأى الناس ينتابون الشجرة التي وقعت تحتها بيعة الرضوان أمر بقطعها.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب ما ذكر في الحجر الأسود ٥٧٩/٢ (١٥٢٠)، ومسلم في كتاب الحج، باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف ٩٢٥/٢ (١٢٧٠).





## التقويم



ما معنى التبرك؟ واذكر أنواعه، مع التمثيل.



التبرك هو: طلب البركة ورجاؤها واعتقادها.

والبركة: النماء والزيادة.

أنواع التبرك:

التبرك نوعان:

النوع الأول: تبرك مشروع، كالتبرك بشرب ماء زمزم، وكالتبرك بقراءة

القرآن للمرضى للاستشفاء.

النوع الثاني: تبرك ممنوع، كالتبرك بذوات الأولياء والأحياء والتمسح بهم،

والتبرك بالأضرحة والقبور وغيرها، مما لم يأذن الشرع بالتبرك به.

ما حكم التمسح والتبرك بالأشجار والأحجار؟ ولماذا؟



حكم التمسح والتبرك بالأشجار والأحجار:

هي على نوعين:

النوع الأول:

التمسح البدعي: وهو الذي لا يصل إلى درجة الشرك، واعتبره بعض العلماء

من الشرك الأصغر، وهو محرم لأنه وسيلة للشرك.

النوع الثاني:

التمسح الشركي: وهو شرك أكبر؛ لأن فيه تعلق بغير الله تعالى في حصول

البركة وغيره، وهذا نوع من صرف العبادة لغير الله تعالى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

الله تعالى هو الخالق المصور، قال الله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(١)</sup>، ومعنى المصور: الذي صور المخلوقات على أشكالها التي هي عليها، فأحسن صورتها، قال الله تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمُوهَا فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾<sup>(٢)</sup>.

المراد بالتصوير

إنشاء صورة بنحت أو رسم أو نحو ذلك.

ولا يدخل في ذلك التصوير الآلي، كالتصوير الفوتغرافي؛ لأنه مجرد عكس للصورة القائمة وليس

إنشاء لها.

حكم التصوير

التصوير على قسمين:

القسم الأول: تصوير ما ليس له روح؛ كالجبال والأشجار



حكمه جائز، لما روي أن رجلاً سأل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن التصوير فقال: **إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ**<sup>(٣)</sup>، وفي رواية: **كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ**<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة الحشر آية ٢٤.

(٢) سورة التغابن آية ٢.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة برقم (٢١١٠).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب بيع التصوير التي ليس فيها روح، ومما يكره من ذلك برقم (٢٢٢٥).

## القسم الثاني < تصوير ما له روح؛ كالإنسان والحيوان

مثل

١ صناعة التماثيل.

٢ نحت ما له روح على الجدار أو الحجر.

٣ الرسم باليد لما فيه روح.

**حكمه** **محرم**، وهو من كبائر الذنوب، والدليل على ذلك:

١ حديث أبي جحيفة السوائي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم « نَعَنَ الْمُصَوِّرِينَ » <sup>(١)</sup>.

٢ حديث أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: « وَمَنْ أَظْلَمُ

مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي؟ فليُخْلَقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيُخْلَقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيُخْلَقُوا شَعِيرَةً » <sup>(٢)</sup>.

## الحكمة من النهي عن التصوير

للهي عن التصوير حكم منها:

١ ما فيه من إساءة الأدب مع الله تعالى، بما فيه من المضاهاة والمشابهة لخلق الله، ولهذا

قال الله تعالى في الحديث القدسي عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: « وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي؟ فليُخْلَقُوا ذَرَّةً، أَوْ

لِيُخْلَقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيُخْلَقُوا شَعِيرَةً » <sup>(٣)</sup>.

٢ أنه ذريعة للشرك بالله تعالى، فإن الشيطان يزين للناس عبادة الصور، ولهذا كان أول

شرك وقع في بني آدم بسبب الصور، كما وقع من قوم نوح عليهم السلام، حيث صوروا صور رجال

صالحين، فلما قل العلم، وسوس إليهم الشيطان أن يعبدوها، فعبدوها من دون الله.

٣ أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة، فعن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ:

« لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ » <sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب مهر البغي والنكاح الفاسد برقم (٥٢٤٧).

(٢) (٣) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: « وَأَمَّا خَلْقُكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ » برقم (٧٥٥٩)، ومسلم في كتاب لباس والزينة، باب لا تدخل

الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة برقم (٢١١١)، وهذا لفظه.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب لباس، باب التَّصَاوِيرِ برقم (٥٩١٩)، ومسلم في كتاب لباس والزينة، باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة برقم

(٢١٠٦)، وهذا لفظه.



كيف تستدل من النهي عن التصوير على خطورة الشرك؟

يدل النهي عن التصوير على خطورة الشرك، فهو ذريعة للشرك بالله تعالى، فإن الشيطان زين للناس عبادة الصور، ولهذا كان أول شرك وقع في بني آدم بسبب الصور، كما وقع من قوم نوح عليه السلام.

### وجوب طمس الصور المحرمة

يجب طمس الصور المحرمة حتى تزول ملامحها، والدليل على ذلك حديث أبي الهيثج الأسدي قال: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ «أَنْ لَا تَدَعُ تِمْتَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ»، وفي رواية: «وَلَا صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا». (١)



ما المهمة التي بعث بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ وعلى ماذا يدل ذلك؟

المهمة التي بعث بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن لا يدع تمثالاً إلا طمسه، ولا قبراً مشرفاً إلا سواه.  
ويدل ذلك على حرمة التماثيل وحرمة تعلية القبور.

### عقوبة المصورين

دلت الأدلة الشرعية على عدة عقوبات للمصورين يوم القيامة، وهي:

- ١ أنهم أشد الناس عذاباً يوم القيامة، فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ». (٢)
- ٢ أن الله تعالى يخلق يوم القيامة بعدد كل صورة صورها نفساً يعذب بها المصور في جهنم، فعن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يَجْعَلُ لَهُ، بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا، نَفْسًا فَتُعَذَّبُ فِي جَهَنَّمَ». (٣)

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب الأمر بتسوية القبر برقم (٩٦٦).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب ما وُطِنَ مِنَ التَّصَاوِيرِ برقم (٥٩٥٤)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا

سُورَةٌ برقم (٢١٠٧).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا سُورَةٌ ١٦٧٠/٢ (٢١١٠).

٣ أن المصور يكلف يوم القيامة أن ينفخ فيما صوره الروح، وليس بقادر على ذلك، ولكنه تعذيب له وتعجيز، فعن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه سمع النبي ﷺ يقول: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُفِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ»<sup>(١)</sup>، وفي رواية: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً، فَإِنَّ اللَّهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَدًا»<sup>(٢)</sup>.

## ما لا يدخل في التصوير المحرّم

- ١ تصوير أجزاء من ذوات الأرواح غير الوجه، كاليد والرجل ونحوهما سواء كان بالنحت أو الرسم أو غير ذلك.
- ٢ الصورة التي قطع رأسها فلا يوجد أصلًا، أو طُمس فلم تظهر معاملة.
- ٣ الصورة التي لا معالم لها، وهي التي تكون سوداء كالظلم.



ضع كل مثال من الأمثلة التالية في مكانه المناسب :

مجسم لشجرة زيتون، تمثال لرجل عرف بالصلاح والطاعة لله، تمثال لأسد مقطوع الرأس، صور طيور على سجادة مفروشة على الأرض .

صورة محرمة	صورة جائزة
تمثال لرجل عرف بالصلاح والطاعة لله.	مجسم لشجرة زيتون.
صور طيور على سجادة مفروشة على الأرض.	تمثال لأسد مقطوع الرأس.

(١) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، بَاب مَنْ صَوَّرَ صُورَةً كُفِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ برقم (٥٩٦٣)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، بَاب لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ ٣/١٦٧١ (٢١١٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، بَابُ تَبِعِ النَّصَابِيرَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا رُوحٌ، وَمَا يُكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ برقم (٢٢٢٥).



## التقويم



اذكر أنواع التصوير، مع بيان حكم كل نوع.



**التصوير نوعان:**

**النوع الأول:** ما كان بفعل الآدمي، مثل صنع التماثيل والنحت والرسم باليد.

**حكمه:** محرم.

**النوع الثاني:** التصوير الضوئي بآلات التصوير الحديثة (التصوير الفوتغرافي)

**وله حالتان:**

**الحالة الأولى:** ما دعت إليه الحاجة، واقتضته المصلحة، مثل التصوير لإثبات الشخصية، أو جواز السفر وغيره.

**حكمه جائز.**

**الحالة الثانية:** ما لا تدعو إليه حاجة، ولا مصلحة فيه، مثل التصوير للذكرى.

**حكمه:** اختلف فيه العلماء المعاصرون على قولين: فذهب بعضهم إلى تحريمه، وذهب آخرون إلى جوازه.

ما الحكمة من النهي عن التصوير؟



**للهي عن التصوير حكماً منها:**

١. ما فيه من إساءة الأدب مع الله تعالى، لما فيه من المضاهاة

والمشابهة لخلق الله تعالى.

٢. أنه ذريعة للشرك بالله تعالى، فإن الشيطان يزين للناس عبادة

الصور.

٣. أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة.





## التقويم



ما عقوبة المصورين يوم القيامة ؟

٣

عقوبة المصورين يوم القيامة:

- أ- أنهم أشد الناس عذاباً يوم القيامة.
- ب- أن الله تعالى يخلق يوم القيامة بعدد كل صورة صورها نفساً يعذب بها المصور في جهنم.
- ج- أن المصور يكلف يوم القيامة أن ينفخ فيما صوره الروح وليس بقادرٍ على ذلك، ولكنه تعذيبٌ وتعجيز.

اذكر بعض الصور التي لا تدخل ضمن التصوير المحرم .

٤

بعض الصور التي لا تدخل ضمن التصوير المحرم:

١. صورة أجزاء من ذوات الأرواح غير الوجه، كاليد والرجل ونحوهما.
٢. الصورة التي قطع رأسها فلا يوجد أصلاً، أو طمس فلم تظهر معالمه.
٣. الصورة التي لا معالم لها، وهي التي تكون سوداء كالظلال.